

لماذا استثمر صندوق الثروة السعودية الذي يرأسه الأمير بن سلمان ملياريّ دولار في شركة لجاريid كوشنر رغم تحذيرات الخُبراء؟ وما هي الأخطار التي تُواجه هذه الصفقة؟



ما كشفته صحيفة "نيويورك تايمز" في عددها الصادر اليوم الاثنين من أن صندوق الثروة السعودي الذي يرأسه الأمير محمد بن سلمان ولـي" العهد استثمر ملياريّ دولار في شركة للاستثمارات أسـسها قبل ستة أشهر جاريid كوشنر شهر السابق دونالد ترامب، يُمكن الذّظر إليه من ثلاثة زوايا: الأولى: أن الأمير بن سلمان الحاكم الفـعلي للمملكة وملتها القادر بـات يُراهن على عودة الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض مُنتـصرـاً في الـانتـخـابـات الرئاسـيةـ القادـمةـ عام 2024. الثانية: أن العـلـاقـاتـ بينـ ولـي" العـهـدـ السـعـودـيـ وإـادـارـةـ الرـئـيـسـ جـوـ باـيدـنـ الـديـمـقـراـطـيـ تـمرـ بمـرـحلـةـ توـرـرـ هـذـهـ الأـيـامـ عـنـوانـهاـ الأـبـرـزـ انـعدـامـ الثـقـةـ بـيـنـ الجـانـبـيـنـ، خـاصـةـ بـعـدـ رـفـضـ الـأـمـيـرـ بنـ سـلـمـانـ طـلـبـاـ منـ الرـئـيـسـ باـيدـنـ بـزيـادةـ إـنـتـاجـ النـفـطـ لـتـحـفيـصـ الـأسـعـارـ، وـتـمـسـكـهـ بـاتـفـاقـ "أـوبـكـ بلـسـ"ـ الـذـيـ عـقـدـهـ معـ الرـئـيـسـ فـلـادـيمـيرـ بوـتـينـ وـعـدـ إـداـنـتـهـ لـلـاجـتـياـحـ الـرـوـسـيـ لـأـوـكـرـانـياـ وـالـانـفـتـاحـ معـ الرـئـيـسـ الصـيـدـ. الثالثـةـ: ردـ"ـ الـأـمـيـرـ بنـ سـلـمـانـ "ـالـجمـيلـ"ـ لـكـوشـنـرـ الـذـيـ كـانـ يـعـمـلـ مـُسـتـشـارـاـ لـلـرـئـيـسـ ترامـبـ، خـاصـةـ عـنـدـمـاـ كـانـ مـنـ أـبـرـزـ الـمـُدـافـعـيـنـ عـنـهـ (ـأـيـ"ـ بنـ سـلـمـانـ)ـ فـيـ وجـهـ أـجـهـزةـ الـمـُخـابـراتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـتـيـ تـوصـلـتـ إـلـىـ قـنـاعـةـ بـأـدـهـ هوـ الـذـيـ أـصـدـرـ الـأـوـامـرـ بـاغـتـيـالـ الصـحـافـيـ جـمالـ خـاشـقـجيـ، مـُضاـفـاـ إـلـىـ ذـلـكـ قـيـامـهـ (ـأـيـ"ـ كـوشـنـرـ)ـ بـجـهـودـ كـبـيرـةـ فـيـ الـكـونـغـرسـ لـتـمـرـيرـ صـفـقـةـ أـسـلـحـةـ بـمـقـدـارـ 110ـ مـلـيـارـ دـولـارـ لـلـسـعـودـيـةـ عـلـىـ مـدـىـ عـشـرـ سـنـوـاتـ.ـ منـ الـواـضـحـ أنـ

كوشنر صاحب "صفقة القرن" سيئة الذكر، وعرّاب "سلام أبراهام" الأكثر سُوءاً، يُريد أن يجني ثمار خدماته "الصديق" الأمير بن سلمان عندما كان مستشاراً والبوابة الرئيسية للرئيس ترامب، الأمر الذي ينطوي على الكثير من الشبهات السياسية، وربما القانونية باستغلال منصبه وخدماته بعد الخروج من السلطة. الأمير بن سلمان، وحسب ما ذكرته الصحيفة المذكورة آنفًا لم يأخذ بعين الاعتبار المخاوف التي أبدتها اللجنة الاستشارية لصندوق الاستثمار السعودي تجاه هذه الصفقة، ومضى قدماً فيها، الأمر الذي يؤكد إصراره على دعم كوشنر وشركته لاعتبارات سياسيةٍ وربما شخصيةً أيضًا. صحيح أن صندوق الاستثمار السعودي يضع اعتباراتربح على قمة سياساته الاستثمارية، وانعكس ذلك في شرائه أسهمًا في شركة "أوبر" العالمية، ومُعظم أسهم نادي "نيوكاسل" الكروي الإنجليزي، والأمثلة كثيرة، ولكن يبدو أن الاعتبارات السياسية تلعب دورها في عقد الصفقات أيضًا، وتحديد الشركات والبلدان التي يتم الاستثمار فيها في بعض الأحيان، وهذا ليس غريباً في عالم السياسة. روبرت وايزمان رئيس مجموعة Citizen Public غير الربحية توقف كثيراً عند هذه المسألة عندما وصف علاقة كوشنر بالسعودية بأنها "مُقلقة" للغاية "لأن موقفه تجاه قيادة المملكة بحكم وظيفته السابقة كمستشار كبير لوالد زوجته، يجعل الشركة التجارية هذه كافية واستثمار لكوشنر". لا نعرف ما إذا كان رهان ولی العهد السعودي على عودة ترامب إلى البيت الأبيض بعد عامين ونصف العام سيكون صائباً، رغم أن فرص هذه العودة لا يجب استبعادها بسبب السياسات المرتبطة للرئيس بابدنه الحالية، وخاصةً التورط في حرب الإنابة في أوكرانيا، وفشل معظم العقوبات الاقتصادية على روسيا، وإعطائها نتائج عكسية حتى الآن، فلا تُوجد أيّ ضمانات بأن الرئيس ترامب في حال عودته، وهذا ما زال موضع جدل، بأنه سيتبين في الانتخابات الأخيرة، وكان زئنيا هو من يهود أمريكا أعطاوهم لمنافسه الديمقراطي في الانتخابات الأخيرة، وكان زئنيا هو من أبرز الذين طعنوه في الظهور، وربما تكون المشكلة الأخرى أيضًا في الرهان على كوشنر وشركته حديقة العهد، وخبراته المحدودة في ميادين الاستثمار، مضافاً إلى ذلك فشل معظم سياساته ومعلماته الأول بنيامين زئنيا هو في منطقة الشرق الأوسط، ولعل ما يجري حالياً في فلسطين المحتلة من انتفاضة مسلحة تشكّل إراجًا، بل وتهديدًا، للمخرطيين في التطبيع على أرضيه اتفاقات "سلام أبراهام" أحد أبرز الأدلة على ما نقول.. والله أعلم. "رأي اليوم"